

شرح قواعد الأصول ومعاقد الفصول للشيخ ابن عثيمين 41

محمد بن صالح العثيمين

نعم ايش ماذا دخل في مسألة التحريم والتحریم اما كون يحرم ان يؤول او لا يحرم هذا الشيء اخر. يعني سواء كل نظام تحقيق ومجازفة وكل من ترفع المعنى. لا لا ما هو لفظ ونحن نقول يصلح ان ينكر - 00:00:00

كيف اذا استعملت في موضع اخر. لا لا ما اتفقنا عليه هناك يقول هذا اللفظ مستعمل في غير معناه نقول مستعمل في معناه في هذا السياق مستعمل في معناه واغفر له ابنه. نعم - 00:00:42

مر نعم متفقين على هذا لكن نقول نحن نقول ان الله قال جناح الذل ونثبت ان للذل جناحا كما قال الله عز وجل لكنه جناح معنوي لك وين بيرد علينا غير الصفات في اشياء مثلا من الاحكام الشرعية العملية - 00:01:05

زكاة الجنين زكاة امه مثلا هذا يقولون ان معناها زكاة الجنين كزكاة امه ولكنه اتى به خبرا بدون تشبيه مجازا هذا يختلف الحكم واشياء كثيرة او لامستم النساء لانه هذا مجاز عن عن الجماع - 00:01:27

وهذا يقول هذا اللمس الحقيقي اشياء كثيرة مو مأساة الصفات لكن ثق بان الانسان اذا اثبت المجاز فانه بلا شك سلم الى آ تأويل الصفات بل الذين اولوا الصفات بنوا على هذا. قالوا هذا من باب توسع اللغة وهو مجاز - 00:01:48

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين تقدم لنا انتقاد المؤلف في ان في القرآن حقيقة ومجازا - 00:02:10

وبينا ان القول الراجح يا ايوب انه لا لا مجاز في اللغة ولا في القرآن قال ومنك ما استعمل في لغة اخرى وهو المعرب كناشئة وهي حبشية والمسكات هندية والاستبرق فارسية - 00:02:27

في القرآن كلمات ليس لها اصل في اللغة العربية لكن صارت عربية بالتعريف فهل مثل هذا يشكل على قول الله تعالى بلسان عربي مبين الجواب لا وذلك لان الكلمات اذا عربت صارت عربية. فالاصل اللغة العربية - 00:02:47

معظمة لان لغة بني اسماعيل كانت مأخوذة من العرب العاربة الذين هم القحطانيون والا فالاصل ان لغتهم لغة ابيهم ابراهيم غير عربية لكن بني اسماعيل واسماعيل ايضا لما نزلوا عنده لما نزل عنده قوم من جرهم تعلموا لغتهم ولهذا يقال لهم العرب - 00:03:12

المستعربة وعلى هذا فما يوجد في القرآن من كلمات اصلها غير عربي نقول هي صارت بالتعريف عربية ولا اشكال في ذلك طيب ناشئة الليل ما هي ناشئة الليل ناشئة الليل القيام بعد النوم - 00:03:38

وسميت ناشئة لان الانسان بعد نومه كانما خلق من جديد كما قال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار اه ايضا الكلمة الثانية المشكاة. ما هي المشكاة الكوة - 00:04:01

تعرفون الكوة هي الروزلة وهذا تعرفونها؟ طيب الروزنة هي عبارة عن فتح بالجدار فتحة في الجدار توضع فيها الاشياء الرفض يكون على على جنب الجدار هكذا بارزة الكوة يحفر في الجدار حفرة - 00:04:19

ترى فيها الاشياء الصغيرة مثلا هذي تسمى مشكاة ذكرت هذه في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كانها كوكب جري المسكات اذا اذا وضعت في المصباح - 00:04:48

انحصر النور ويسمى الان باللغة الكهربائية خبس ان حصل لو ضعف اللبة في الخبز صار نورها اشد انعكاسا على ما امام الكرسي هذي المشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة محفوظ عن ان يتلاعب به الهواء - 00:05:15

الزجاجة كانها كوكب دري من صفائها ونورها فصارت النور عظيما يوقد من شجرة مباركة وهي الزيتون لا شرقية ولا غربية بمعنى انه

لا يأتيها ظل الشرق ولا ظل الغرب ان كانت غربية اتاها ظل - 00:05:41

ان كانت غربية اتاها ظل يا جماعة الخير ما تبي اشكال هذا. ان كانت العربية ظل الشر وان كان شرقية اتاها ظل الغرب لكن هي في ارض صحراء لا شرقية ولا غربية ما يأتي الظلال - 00:06:09

وهذا احسن ما يكون موضعا للاشجار يكاد زيتها يضيء ولو لم تسلم ولو لم تمسسه نار يعني يقرب ان يكون زيتها نفسه يضيء يلمع ولو لم تسأله النار وش معناه؟ نور علم - 00:06:29

سبحان الله يهدي الله لنوره من يشاء وهذا نور الايمان مع نور العلم في القلب ولهذا قال ابن عباس مثل نوره الذي يضعه في قلب المؤمن كمشكل وليس نوره الذي هو نور وليس نوره الذي هو نور الرب عز وجل - 00:06:51

بل النور الذي يضعه الله في قلب المؤمن بهذه على هذا الوجه طيب الاستبرق نوع من اللباس رقيق ولهذا قال عاليهم ثياب سندس خضراء خضر واستبرق فهي نوع من الثياب الرقيقة ويقول انها فارسية. ففي القرآن اذا كلمات اصلها حبشي - 00:07:13
واصلها هندي واصلها فارسي قال القاضي الكل عربي رحم اه رحمة الله عليك ايها القاضي يقال كل عربي ليش صار عربيا؟ بالتعريب قال وفيه محكم ومتشابه. في القرآن محكم ومتشابه - 00:07:42

لقوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات يعني ومنه اخر متشابهات اذا في القرآن محكم ومتشابه فما هو المحكم؟ قال القاضي المحكم المفسر المفسر والمتشابه المجمل - 00:08:03
يجوز ان ان نقول المحكم المفسر والمتشابه المجمل لكن الاول احسن المحكم المفسر يعني المبين الذي لا يحتاج الى بيان من غيره مثال ذلك السماء خلق السماوات والارض هذا محكم ما يشتهه له - 00:08:28

انزل من السماء ماء الماء هنا المطر وهو محكم كل يعرف المتشابه هو المجمل مثل اقيموا الصلاة اقيموا الصلاة هذي مجمل لولا ان الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم بينها - 00:08:52

ايش؟ ما عرفنا كيف نقيمه هذا هذا متشابه وقال ابن عقيل المتشابه ما يغمض علمه على غير العلماء المحققين كالايات المتعارضة يعني والمحكم ما سوى ذلك وكلام عقيل ايضا جيد - 00:09:10

يقول الشيء الذي يحتاج الى علم وايمان النظر هذا متشابه والذي لا يحتاج الى ذلك محكم وقولك الايات المتعارضة ينبغي ان يقال كالايات التي ظاهرها التعارف لماذا لانه ما في تعارض في القرآن - 00:09:33

لكن في آيات ظاهرها التعارف ثم يجمع بينها في الايات التي ظاهرها التعارض هذه من المتشابه لانها تخفى على كثير من الناس وعلى هذا القول نقول المحكم ما فهمه الناس والمتشابه ما اختص بفهمه العلماء - 00:09:58

في العلم ويدل لهذا قوله تعالى تأمل الذين في قلوبهم زيه فيتبعون ما تشابه منه والراسخون في العلم يقولون امناهم وقال تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخ هنا في العلم - 00:10:20

وقيل ان المحكم فان المتشابه الحروف المقطعة يشرحون مقطع في حوض مقطع حرم اصوله نعم التي في بداية بعض السور الف لام ميم الف لام ميم راء كاف هاء عين صاد طه صاد نون وما اشبه ذلك - 00:10:36

ولو قال الحروف الهجائية لكان احسن لان من هذه الحروف ما ليست مقطعا ما هو على حرف واحد. مثل نون قاف صاد فلو قيل الحروف الهجائية لكان اولي. طيب الحروف المقطعة يقول انها من المتشابه - 00:11:02

لماذا لاننا لا نعلم معناها والصحيح ان الحروف الهجائية ليس لها معنى اصل اصلا ما له معنى لا متشابه ولا غيره ولا واضح لماذا لقول الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا - 00:11:22

وقال تعالى نزل به روح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي ونحن اذا رجعنا الى الانسان العربي لنسأل العربية ما معنى نون ما قال هذه كلمة مهمة ما لها معنى. وحينئذ تكون الحروف الهجائية في اول السور - 00:11:50

ليس لها معنى طيب فان قال قائل الا يجوز ان يكون الله اراد بها معنى ورمز له بهذه الحروف قلنا هذا جائز لكن خلاف الاصل هذا خلاف الاصل اذ الاصل ان القرآن نزل باللغة - 00:12:10

العربية واللغة العربية لا تجعل لهذه الحروف معنى فاذا قال اذا قلتم ليس لها معنى اثبتتم ان في القرآن ما هو لغو زيادة بلا فائدة قلنا كلا هي ليس لها معنى في ذاتها - [00:12:28](#)

لكن لها مغزى بعيد وهي ان هذا القرآن الذي نزل وبهذه الحروف اعجزكم ان تأتوا بمثله مع انه لم يأتي بحروف جديدة بل اتى بالحروف التي تركبون منها كلامكم ومع ذلك ايش - [00:12:47](#)

اعجزه فيكون لها مغزى وليس فيها معنى وتأمل تجد ان السور المبدوءة بهذه الحروف يأتي بعدها ذكر الكتاب طيب اه اذا الحروف الحروف الهجائية في اول السور ليس انما تشابه - [00:13:10](#)

وقيل المحكم الوعد والوعيد والحلال والحرام والحلال والمتشابه القصص والامثال. سبحان الله هذا من ابعد القرآن الصواب الوعد والوعيد كيف نقول انه محكم على زعم هؤلاء يأتي في الوعيد ما هو مشكل - [00:13:33](#)

متشابه رأيتم قول الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما اهذا مشكل اجيب واجمع مسكر لان هناك نصوصا اخرى تدل على انه لا يخلل في النار - [00:13:54](#)

وهو من النصوص الوعيدة وهذا يقول ان النصوص الوعيد من باب المحكم هذا غير صواب فالوعد والوعيد كغيره من الكلام قد يكون فيه المتشابه الذي يحتاج الى تدبر وامعان نظر - [00:14:13](#)

وجمع بين الدالة ثم توفيق بينها طيب والمتشابه القصص والامثال القصد وامثال متشابه بالعكس القصص والامثال من اوضح ما يكون من اوضح ما يكون وانظر اليها وان كان الله يقول وما تلك الامثال نضربها الناس وما يعقلها الا العالمون. قد يقول المعنى وما يعقل مغزاها والمراد - [00:14:31](#)

لا لا صورتها سورة الامثال وصورة القصص كل يعرفها والصحيح ان المتشابه ما يجب الايمان به ويحرم تأويله كايات الصفات هذا ظلمات بعضها فوق بعض غفر الله له الصحيح يقول المتشابه ما يجب الايمان به ويحرم تأويله - [00:15:00](#)

والقرآن كله يجب الايمان به كله يجب الامام منه وقوله لا يحرم تأويله ان اراد بالتأويل التفسير فليس في القرآن شيء يحرم تفسيره كل القرآن يجب ان يبين للناس ويفسر لهم - [00:15:25](#)

وان اراد بالتأويل صرفه عن ظاهره فليس في القرآن شيء يوسف عن ظاهره بل صرفه عن ظهره حرام صرفه عن ظاهر احرام كما قال المؤلف ثم تمثيل بايات الصفات من العجائب - [00:15:43](#)

ايات الصفات يرى انها من المتشابه لانه يجب الايمان به ويحرم تأويله ترى المراد بتأويله هنا تفسيره لا تحرقوه وهذا لا شك انه خطأ بل الصحيح بايات الصفات ان يقال - [00:16:05](#)

اما حقيقتها وكيفيتها فهي من المتشابه لان ذلك يختص بالله عز وجل واما معناها فليست من المتشابهة بل معناها معلوم مفهوم كما قال الامام مالك رحمه الله في الاستواء الاستواء غير مجهول والكيف - [00:16:26](#)

سميرها الكيف ايش غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. هذا لفظه يقول الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. هذا لفظ مالي - [00:16:50](#)

لكن كثيرا من العلماء ينقله بالمعنى فيقول الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فالصواب ان ايات ان ايات الصفات لا يصح اطلاق القول بانها من المتشابهين - [00:17:13](#)

ولا يصح اطلاق القول بانها ليست من المشاكل بل الواجب التفصيل فيقال معناها واضح جلي غير متشابه وحقيقتها وكيفيتها من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله طيب اه فمثلا قول الله تبارك وتعالى الرحمن على العرش استوى - [00:17:30](#)

هل هو من متشابه بالتفصيل اما معناه فليس من المتشابهين كل يعرف ان معنى الرحمن وعلى العرش استوى اي على عليه علوا خاصا ليس العلو المطلق على جميع المخلوقات بل هو علو خاص - [00:17:55](#)

واما حقيقته وكيفيته فهذا من المتشابه اشتبه عليه ما نعلم كيف استوى نقول انه استوى ولا نعلم كيف استوى واضح يا جماعة - [00:18:15](#)